

كتاب دانيال - رقم ستين

صلاة دانيال وسر المملكة الثامنة: رؤيا الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger

2024-01-24

في الأصحاحين السابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا يأتي ملك إلى يوحنا برؤيا دينونة البابوية. وفي تفصيل دينونتها النهائية، تمثل ممالك نبوات الكتاب المقدس.

وهنا الذهن الذي له حكمة. الرؤوس السبعة هي سبعة جبال، عليها تجلس المرأة. وهم سبعة ملوك: قد سقط خمسة، وواحد موجود، والآخر لم يأت بعد؛ ومتى أتى ينبغي أن يبقى قليلاً. والوحش الذي كان وليس الآن، فهو ثامن، وهو من السبعة، ويمضي إلى الهلاك. رؤيا 17: 9-11.

كان يوحنا قد نُقل روحياً إلى عام 1798، حيث أُخبر أن الرؤوس السبعة على الوحش الذي حمل المرأة البابوية هي سبعة ملوك. الملك يمثل مملكة، والمملكة تعد أيضاً رأساً في نبوات الكتاب المقدس. في عام 1798 كانت خمس ممالك قد سقطت، وكانت واحدة تحكم آنذاك. وكانت مملكة سابعة لا تزال في المستقبل، وقد مثلت بعشرة ملوك. ثم أُعلم يوحنا أن المملكة الثامنة هي الوحش البابوي، الذي هو من السبعة. كانت البابوية هي المملكة الخامسة، وقد أصيبت بجرح مميت، حتى إذا التأم جرحها المميت، صارت الرأس الثامنة التي هي من السبعة.

في الإصحاح الثاني من سفر دانيال، الممالك الأربع الأولى هي بابل، مادي وفارس، اليونان، وروما. تلك الممالك الأربع الحرفية تمثل أيضاً أربع ممالك روحية، ومعاً تحدد الملوك الثمانية، أو رؤوس الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا، لأن يسوع يوضح دائماً نهاية الأمر ببدايته. الإصحاح الثاني من سفر دانيال هو أول ذكر لممالك نبوات الكتاب المقدس، والإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا هو الأخير، لذلك لا بد أن يتفقا، لأن الله لا يتغير.

كانت المملكة الخامسة التي سقطت في عام 1798 هي بابل الروحية، أي البابوية. أما المملكة السادسة التي كانت في الحكم عام 1798 فكانت المملكة ذات القرنين التي كان قد رمز لها بمملكة مادي وفارس ذات القرنين. والمملكة السابعة، المكوّنة من عشرة ملوك، الذين لم يكونوا قد جاءوا بعد في عام 1798، هي حكومة العالم الواحدة التي كان قد رمز إليها باليونان، حكومة العالم الواحدة للإسكندر الأكبر. أما الرأس الثامن، وهو من السبعة، فكان المملكة الخامسة التي أصيبت بجرح مميت، لكنها عاشت من جديد عندما شفي الجرح المميت.

تقع دينونة الزانية العظيمة في «الساعة» الخاصة بأزمة قانون الأحد، وهي فترة زمنية تبدأ بقانون الأحد في الولايات المتحدة وتستمر عبر التاريخ حتى يغلّق باب الاختبار البشري. في تلك «الساعة»، التي يعرفها دانيال بأنها «أيام هؤلاء الملوك»، سيقم الله مملكته. في تلك «الساعة» يسكب المطر المتأخر.

«المطر المتأخر آتٍ على الذين هم أطهار — وعندئذ سيناله الجميع كما في السابق.»

"عندما يطلق الملائكة الأربعة العنان، سيقم المسيح ملكوته. لا ينال المطر المتأخر إلا الذين يعملون كل ما بوسعهم." سبالدينغ وماجان، 3.

انسكاب المطر المتأخر تدريجي لأنه يتوافق مع الدينونة، والدينونة تدريجية. كان الميليرون يفهمون أنهم يعيشون عند قدمي التمثال في الإصحاح الثاني من سفر دانيال. اعتقدوا أن روما هي المملكة

الأرضية الأخيرة، وكانوا محقّين، لكن فهمهم كان محدودًا.

إن عبارة "أيام هؤلاء الملوك" ترد في تاريخ مملكة روما، لكنها ليست تاريخ روما الوثنية أو البابوية، بل هي تاريخ روما الحديثة. وقد اعتبر الميلريون روما الوثنية والبابوية مملكة واحدة، وبذلك استخدموا مقطعاً من سفر حزقيال يتعلق بالملك الأخير ليهودا (صدقيا) لتأييد فهمهم.

وأنت أيها الرئيس الدنس الشرير لإسرائيل، الذي جاء يومه عند انقضاء الإثم، هكذا قال السيد الرب: انزع العصا، وانزع التاج؛ لن تبقى الأمور على حالها: ارفع الوضيع وأخفض الرفيع. سأقلبه، أقلبه، أقلبه، فلا يكون من بعد، حتى يأتي الذي له الحق، فأعطيه إياه. حزقيال 21: 25-27.

من عهد صدقيا ستكون هناك ثلاث ممالك تُقلّب، فتقود إلى المسيح، الذي «له الحق» في أن يملك. ستقلب بابل ومادي وفارس واليونان جميعها إلى أن تقوم مملكة روما، وخلال تاريخ تلك المملكة الرابعة سيأتي المسيح ويقيم مملكة. وقد فعل ذلك بعينه.

وكان في مقدمة الذين كانوا يسرعون بالأمة إلى الخراب صدقيا ملكهم. وإذ أهمل تماماً مشورات الرب كما نقلها الأنبياء، ونسي دين الامتنان الذي كان يدين به لنبوخذنصر، ونقض قسمه المهيب بالولاء الذي حلفه باسم الرب إله إسرائيل، تمرد ملك يهوذا على الأنبياء، وعلى محسنيه، وعلى إلهه. وفي غرور حكيمته الذاتية لجأ إلى العون من العدو القديم لرخاء إسرائيل، "فأرسل سفراءه إلى مصر ليعطوه خبلاً وقومًا كثيرين".

«أيفلج؟» سأل الرب عن ذلك الذي بهذه الخسة خان كل أمانة مقدسة؛ «أيفلت فاعل مثل هذه الأمور؟ أم ينقض العهد ويخلص؟ حي أنا، يقول السيد الرب، إنه في الموضع الذي يسكن فيه الملك الذي جعله ملكًا، الذي ازدري قسمه ونقض عهده، معه في وسط بابل يموت. ولا يصنع له فرعون في الحرب بقوة جيشه وكثرة جمعه: ... إذ قد ازدري القسم بنكث العهد، وهوذا قد أعطى يده، وصنع كل هذه الأمور، فلن يفلت.» حزقيال 17: 15-18.

لقد جاء يوم الحساب الأخير على «الأمير النجس الشرير». «انزعوا العمامة»، قضى الرب، «وانزعوا التاج». ولم يؤذن ليهودا أن يكون له ملك مرة أخرى إلا عندما يقيم المسيح نفسه ملكوته. «سأقلبها، أقلبها، أقلبها»، كان ذلك هو المرسوم الإلهي بشأن عرش بيت داود؛ «ولا تكون بعد إلى أن يأتي من له الحق، فأعطيه إياها». حزقيال 21: 25-27. الأنبياء والملوك، ص 450، 451.

كان ميلر مُحقّقًا، لكن فهمه كان محدودًا، لأن الملكوت الذي أقامه المسيح حين سار بين الناس لم يكن الملكوت الأرضي النهائي. وكان لا يزال هناك أربعة ملوك سيأتون بعد مملكة روما الوثنية. ومع ذلك فقد أسس المسيح ملكوت «النعمة» على الصليب، غير أن ذلك الملكوت لم يُؤسس في أيام الملوك العشرة المذكورين في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، ولا في زمن المطر المتأخر. أما الملكوت الذي يقيمه المسيح في الأيام الأخيرة فهو ملكوت «المجد». وتتحدث الأخت وايت مباشرة عن كلا هذين الملكوتين.

فهم الميلريون أن المسيح أقام ملكوتًا خلال تاريخ المملكة الرابعة، وكانوا على صواب، لكن كان فهمهم محدودًا. في تاريخ المملكة الرابعة، أقام المسيح ملكوت «النعمة»، وفي تاريخ المملكة الثامنة، أقام ملكوته «المجد». في التاريخ الذي أقام فيه ملكوت «النعمة»، انسكب الروح القدس في يوم الخمسين. ويرمز يوم الخمسين إلى انسكاب المطر المتأخر، في التاريخ الذي يقيم فيه ملكوته «المجد».

كانت رسالة عيد الخمسين رسالة قيامة المسيح الحرفية. رسالة المطر المتأخر، على الأقل جزئيًا، هي رسالة القيامة الرمزية المتمثلة في اللغز النبوي القائل إن الثامن هو من السبعة، والذي يتحقق في الوحش، وكذلك قرنا وحش الأرض. المملكتان الرابعة والثامنة هما حيث يقيم المسيح ملكوته.

كان الإعلان الذي أعلنه التلاميذ باسم الرب صحيحاً في كل تفصيل، وكانت الأحداث التي أشار إليها تجري حينئذٍ. «قد كَمَل الزمان، واقترب ملكوت الله»، كانت تلك رسالتهم. وعند انقضاء «الزمن» —الأسابيع التسعة والستون من دانيال 9، التي كانت تمتد إلى المسيا، «الممسوح»— كان المسيح قد نال مسحة الروح بعد معموديته على يد يوحنا في الأردن. و«ملكوت الله» الذي كانوا قد أعلنوا اقترابه قد أُقيم بموت المسيح. هذا الملكوت لم يكن، كما كانوا قد تعلموا أن يعتقدوا، مملكة أرضية. ولم يكن أيضاً ذلك الملكوت المستقبلي الخالد الذي سيقام عندما «تُعطى المملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء لشعب قديسي العلي»؛ ذلك الملكوت الأبدي الذي فيه «جميع السیادات تخدمه وتطيعه». دانيال 7:27. وكما يستعمل في الكتاب المقدس، يطلق تعبير «ملكوت الله» على كل من ملكوت النعمة وملكوت المجد. ويعرض بولس ملكوت النعمة في الرسالة إلى العبرانيين. فبعد أن يشير إلى المسيح، الشفيع الرؤوف الذي «يتأثر بشعور بضعاتنا»، يقول الرسول: «فلنتقدم إذا بثقة إلى عرش النعمة، لكي ننال رحمة ونجد نعمة». العبرانيين 4:15، 16. ويمثل عرش النعمة ملكوت النعمة؛ لأن وجود عرش يفترض وجود ملكوت. وفي كثير من أمثاله يستخدم المسيح عبارة «ملكوت السموات» للدلالة على عمل النعمة الإلهية في قلوب الناس.

وهكذا فإن عرش المجد يمثل ملكوت المجد؛ ويشار إلى هذا الملكوت في كلمات المخلص: «متى جاء ابن الإنسان في مجده، ومعه جميع الملائكة القديسين، فحينئذٍ يجلس على عرش مجده، وتجتمع أمامه جميع الأمم.» متى 25: 31، 32. هذا الملكوت لا يزال أمراً مستقبلاً. ولن يُقام قبل المجيء الثاني للمسيح.

لقد أسس ملكوت النعمة مباشرةً بعد سقوط الإنسان، عندما وُضعت خطة لفداء الجنس البشري المذنب. وكان حينئذٍ قائماً في قصد الله وبوعده؛ وبالإيمان كان بوسع الناس أن يصيروا من رعاياه. ومع ذلك لم يؤسس فعلياً إلا عند موت المسيح. وحتى بعد شروعه في خدمته الأرضية، كان يمكن للمخلص، وقد أضناه عناد الناس وجحودهم، أن يتراجع عن ذبيحة الجلجثة. في جثسيماني ارتجفت كأس الويل في يده. وكان يمكنه حتى في تلك اللحظة أن يمسح عرق الدم عن جبينه وأن يترك الجنس المذنب ليهلك في آثامه. ولو فعل ذلك، لما كان ثمة فداء للبشر الساقطين. ولكن عندما بذل المخلص حياته، وصرخ بأنفاسه الأخيرة: «قد أكمل»، تأكّد حينئذٍ إتمام خطة الفداء. لقد أُرِم الوعد بالخلاص الذي أعطي للزوجين الخاطئين في عدن. وحينئذٍ أسس ملكوت النعمة، الذي كان من قبل موجوداً بوعده الله.

وهكذا كان موت المسيح—ذلك الحدث نفسه الذي نظر إليه التلاميذ على أنه القضاء النهائي على رجائهم—هو الذي جعل رجاءهم ثابتاً إلى الأبد. ومع أنه جلب لهم خيبة أمل قاسية، فقد كان ذروة البرهان على أن إيمانهم كان صحيحاً. والحدث الذي ملأهم حزناً وبأساً هو نفسه الذي فتح باب الرجاء لكل ابن آدم، والذي تتركز فيه الحياة المقبلة والسعادة الأبدية لجميع أمناء الله في كل الدهور.

كانت مقاصد الرحمة اللامتناهية تبلغ تمامها، حتى من خلال خيبة أمل التلاميذ. ومع أن قلوبهم قد استمّيلت بالنعمة الإلهية وبقوة تعليمه، هو الذي «تكلم كما لم يتكلم إنسان قط»، إلا أن سبيكة رديئة من الكبرياء العالمي والطموحات الأنانية كانت ممتزجة بالذهب الخالص لمحبتهم ليسوع. حتى في علية الفصح، في تلك الساعة المهيبة حين كان سيدهم قد بدأ يدخل ظلال جثسيماني، كان «خصام بينهم: أيهم يحسب الأعظم». لوقا 22: 24. كانت رؤيتهم مملوءة بالعرش والتاج والمجد، بينما كان أمامهم مباشرة خزي وعذاب البستان، وقاعة القضاء، وصليب الجلجثة. وكان كبرياء قلوبهم وعطشهم للمجد العالمي هو الذي حملهم على التمسك بإصرار بالتعاليم الباطلة في زمانهم، وعلى إهمال كلمات المخلص التي تظهر الطبيعة الحقيقية لملكوته وتشير مسبقاً إلى عذابه وموته. وقد أسفرت هذه الأخطاء عن امتحان قاسٍ لكنه لازم، سمح به لتقويمهم. ومع

أن التلاميذ قد أسأوا فهم معنى رسالتهم ولم تتحقق توقعاتهم، إلا أنهم قد نادوا بالإنذار الذي أعطاهم إياه الله، والرب سيكافئ إيمانهم ويكرم طاعتهم. وسيعهد إليهم عمل المناذاة لجميع الأمم بالإنجيل المجيد لربهم القائم. ولأجل إعدادهم لهذا العمل سمح بالخبرة التي بدت لهم شديدة المرارة. الجدل العظيم، 347، 348.

في سفر الرؤيا، يعدّ «الذهن الذي له حكمة» «عدد إنسان»، ويدرك أن «ذلك الإنسان» هو أيضاً المملكة الثامنة، التي هي من السبعة. إن «إنسان الخطية» هو رأس المملكة الثامنة التي تتسلط على ملوك الأرض وتجار الأرض، والتي تنضم إليها الكنائس السبع لتتجنب عار الاضطهاد، والجالسة على مياه كثيرة.

وقال لي: إن المياه التي رأيتها، حيث تجلس الزانية، هي شعوب وجموع وأمم وألسنة. رؤيا 17:15.
"إنسان الخطية" يسيطر على العالم السياسي والمالي والديني والمدني، وعلى جميع الناس، إلا الذين نالوا الغلبة على الوحش وصورته وسمته وعدد اسمه.

ورأيت كأنه بحرٌ من زجاجٍ ممتزجٍ بالنار، والذين قد غلبوا الوحش وصورته وسمته وعدد اسمه واقفين على بحر الزجاج، ومعهم قيثارات الله. وهم يرنمون ترنيمة موسى عبد الله، وترنيمة الخروف، قائلين: عظيمة وعجبية هي أعمالك، أيها الرب الإله القادر على كل شيء؛ عادلة وحق هي طرقك، يا ملك القديسين. سفر الرؤيا 2:15، 3.

"الحكماء" الذين يفهمون "ازدياد المعرفة"، عندما تُفك أختام رؤيا يسوع المسيح، هم الذين لديهم "فهم" و"يحسبون عدد الوحش: لأنه عدد إنسان؛ وعدده ستمئة وستة وستون". ذلك "الفهم" يمثل جزءاً من عملية اختبار ذات ثلاث مراحل تحدث دائماً عندما يفك يسوع ختم نبوءة. ولهذا يذكر أنهم قد "نالوا الغلبة على" "عدد اسمه".

إن إحرار النصر هو اجتياز امتحان، والذين هم «حكماء» و«يفهمون» ينالون النصر المرتبط بالعدد 666، وتبين الآية أيضاً أن هناك ثماني ممالك، وأن الثامنة هي من السبعة. ذلك «السر» ممثّل في الإصحاح الثاني من سفر دانيال، إذ كانت صلاة دانيال أن يفهم «السر». إن الإعلان عن وجود ثماني ممالك، وأن المملكة الثامنة هي من السبعة، وأن رقم تلك المملكة هو 666، هو السر الذي يصور دانيال على أنه ناله بصلاته، ودانيال يمثل «الحكماء» في أيام الله الأخيرة.

يمثّل دانيال «الحكماء» في الأيام الأخيرة الذين فُكّ لهم ختم سرّ دانيال 2، وهذا السرّ هو الإعلان بأن الإشارة الأخيرة والأولى إلى ممالك نبوءات الكتاب المقدس هي أن في الصورة ثماني ممالك. ذلك الإعلان يعضد الفهم الميلريتي للإصحاح الثاني من دانيال، لكنه يسطع أشدّ بعشرة أضعاف حين يدرك. إن بريقه، لكونه أشدّ سطوعاً بعشرة أضعاف، يمثّل اختباراً ينتصر عليه «الحكماء»، لأن المملكة الثامنة التي هي من السبعة هي أيضاً المملكة السادسة، وهي اتحاد ثلاثي للتنين والوحش والنبوي الكذاب. وعليه فإن التنين والوحش والنبوي الكذاب جميعهم هم المملكة السادسة، وهم معاً يمثّلون 666.

تم اختبار نبوخذنصر بالرؤيا الواردة في الإصحاح الثاني من سفر دانيال، وقد أخفق في الاختبار. في الإصحاح الثاني من دانيال، يمثّل دانيال «الحكماء» الذين يجتازون اختبار سرّ التمثال. ويمثّل نبوخذنصر في الإصحاح الثالث الأشرار الذين يرسبون في الاختبار نفسه. نبوخذنصر، بوصفه أول ملك لأول مملكة، يمثّل آخر ملك لآخر مملكة. لذلك فهو يمثّل «إنسان الخطية»، الرجل النبوي الذي تتمسك به الكنائس السبع. خلق الإنسان في اليوم السادس، ولذا فإن الرقم ستة هو رقم البشرية. رقم نبوخذنصر هو ستة. فشل نبوخذنصر في اختبار الرقم 666، ومثّل أشرار الأيام الأخيرة. وباعتباره رمزاً لإنسان الخطية، فرقمه هو ستة.

نبوخذنصر الملك صنع تمثالاً من ذهب طوله ستون ذراعاً وعرضه ستة أذرع، ونصبه في بقعة دورا في ولاية بابل. دانيال ٣:١.

كان التمثال الذهبي ارتفاعه ستين ذراعاً وعرضه ستة أذرع، وقد صنعه نبوخذنصر، الذي رقمه ستة. وأقيم التمثال تمرّداً على نور التمثال الوارد في الإصحاح الثاني، والوصف الثلاثي للتمثال، حين تفهم أن رقم نبوخذنصر هو ستة، يساوي ستة، ستة، ستة.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

لقد استهوت ذلك الحاكم الجبار، الذي لم تستطع أمم الأرض أن تصمد أمام جيوشه، فكرة ترسيخ الإمبراطورية وإقامة سلالة تدوم إلى الأبد. وبحماسة وُلدت من طموح لا حد له وكبرياء أناني، تشاور مع حكمائه في كيفية تحقيق ذلك. ناسين العناية الإلهية العجيبة المرتبطة بحلم التمثال العظيم؛ وناسين أيضاً أن إله إسرائيل، على يد عبده دانيال، قد أوضح دلالة التمثال، وأن عظمة المملكة قد أنقذوا، بالاقتران بهذا التفسير، من موت مخز؛ ناسين كل شيء سوى رغبتهم في ترسيخ سلطانهم وتفوقهم، قرر الملك ومستشاروه أن يبذلوا، بكل وسيلة ممكنة، جهدهم لتعظيم بابل بوصفها السيدة العليا، الجديرة بولاء العالم كله.

التمثيل الرمزي الذي أعلن الله به للملك وللشعب مقصده للأمم على الأرض، كان يُراد له الآن أن يُسخر لتمجيد القوة البشرية. كان تفسير دانيال سيرقُض وينسى؛ وكان الحق سيُساء تفسيره وتطبيقه. الرمز الذي قصده السماء ليكشف لعقول الناس أحداثاً مهمة من المستقبل، كان سيستخدّم لعرقلة انتشار المعرفة التي أراد الله أن يتلقّاها العالم. وهكذا، ومن خلال تدابير رجال طموحين، كان الشيطان يسعى لإحباط المقصد الإلهي للجنس البشري. كان عدو البشر يعلم أن الحق غير الممتزج بالباطل قوة جبارة للخلاص؛ لكنه حين يستخدّم لتعظيم الذات ولتعزيز مشاريع البشر، يصير قوة للشر.

"من كنوزه الوفيرة، أمر نبوخذنصر بصنع تمثال عظيم من ذهب، مشابه في سماته العامة لما شوهد في الرؤيا، إلا في ناحية واحدة هي المادة التي صنع منها. وإذ كانوا معتادين على تمثيلات فخمة لآلهتهم الوثنية، لم يكن الكلدانيون قد أبدعوا من قبل شيئاً بهذا القدر من الهيبة والجلال كهذا التمثال البهي المتألي، طوله ستون ذراعاً وعرضه ستة أذرع. وليس من المستغرب أنه، في أرض كانت عبادة الأصنام فيها منتشرة على نطاق واسع، أن يُكرس التمثال الجميل الذي لا يُقدر بثمن في سهل دورا، المُمثّل لمجد بابل وفخامتها وقوتها، كموضوع للعبادة. وقد اتخذت الترتيبات اللازمة لذلك، وصدر مرسوم بأنه في يوم التدشين على الجميع أن يُظهروا أقصى درجات الولاء للسلطة البابلية بالسجود أمام التمثال." الأنبياء والملوك، 504، 505.